



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عقيدة أهل السنة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿۷۰﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70, 71]... أما بعدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ثُمَّ أَمَا بَعْدُ :

إن منهج أهل السنة والجماعة في فهم العقيدة الصحيحة. العقيدة الإسلامية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المنهج الصحيح وهو الصراط المستقيم فالعقيدة التي يجب على كل مسلم التمسك بها والإيمان بها هي عقيدة سلفنا الصالح الذين نقلوها لنا صافية نقية بعيدة عن الأهواء والضلال والعياذ بالله، قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وإنه لذكر لك ولقومك ولسوف تسألون ﴿ والأمر للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته بالتمسك بما جاء به الوحي: القرآن والسنة.

فمنهج أهل السنة والجماعة، منهج السلف الصالح، هو اتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كل قضية من قضايا العقيدة وعدم رد شيء منها، أو تأويلها تأويلاً باطلاً، مع الالتزام بما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .. ففي هذا المنهج صيانة للعقل من الانحراف وصيانة للأمة من التفرق والضلال.

وهو ما يجب علينا اتباعه والاستمسك به، وما يجب علينا الإيمان به متبعين في ذلك السلف الصالح: الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، واليوم سوف نتكلم عن الإيمان بصفات الله عز وجل كما وردت في القرآن والسنة من غير تشبيه ولا تكليف ولا تعطيل ولا تحريف، فأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله عز وجل فوق سبع سماوات على عرشه. كما جاء ذلك في القرآن قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ وقال سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وقال تعالى: ﴿يَدْبُرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ وقال تعالى: ﴿أَأَمْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾ فلاستواء معلوم في اللغة وهو العلو كما قال تعالى عن ركوب الدابة والسفينة: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ فلاستواء هو العلو، والإيمان به واجب، أي بالاستواء، والكيف غير معقول، والسؤال عنه بدعة، أي عن كيفية الاستواء، فعلماء الأمة من سلفنا الصالح رحمهم الله لم يختلفوا في أن الله تعالى على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه سبحانه وتعالى قد أحاط بكل شيء علماً... فلقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية قال لها: ((من أنا؟)) قالت: أنت رسول الله، قال لها: ((أين الله؟)) قالت: في السماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدتها: ((أعتقها فإنها مؤمنة)) وقال أبو حنيفة رحمه الله: من لم يعرف أين الله فهو كافر.

ومن معتقد أهل السنة والجماعة أن الله عز وجل ينزل ويجيء نزولاً ومجيئاً يليق بعظمته وجلاله سبحانه دون تشبيه له بالمخلوقين ولا تمثيل ولا تكليف كما جاء في السنة والقرآن، قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفري فأغفر له)) فهذا المجيء والإتيان والنزول يؤمن به دون تشبيه ولا تمثيل ولا تكليف ولا تعطيل، لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ومن معتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن الكريم كلام الله وكتابه ووحيه وتنزله غير مخلوق، ومن قال بخلقها واعتقده فهو كافر، كما أن أهل السنة والجماعة لا يعبرون المتوقفين الذين يقولون فقط أن القرآن كلام الله فقط يجب أن تقول أن القرآن كلام الله غير مخلوق، قال رسول النبي صلى الله عليه وسلم لقومه حينما أرادوا منعه من تبليغ الرسالة: ((أمتنعوني أن أبلغ كلام ربي)) قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ نزل به الروح الأمين ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ بلسان عربي مبين ﴿وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

فهذا كلام الله تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة ويكتب في المصاحف بفضل الله ومَنِّه، والحمد لله الذي يسر لنا ذلك يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مَّدَكِرٍ﴾.

ومن معتقد أهل السنة، أن المتقين يرون ربهم يوم القيامة يقول الله عز وجل: ﴿وجوه يومئذ ناضرة ﴿١﴾ إلى ربها ناظرة ﴿٢﴾﴾ وأما الفجار فهم محجوبون عن رؤية ربهم ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ محجوبون ﴿٣﴾ ثم إنهم لصالوا المحجيم ﴿٤﴾﴾. وأهل السنة يثبتون لله تعالى الوجه، ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴿٥﴾﴾ والزيادة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((النظر إلى وجه الله عز وجل))، فالحسنى الجنة، والزيادة هي النظر إلى وجه الله عز وجل، وقد جاءت صفة الوجه في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله ﴿٦﴾﴾ وقال تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه ﴿٧﴾﴾ وقال سبحانه: ﴿كل من عليها فان ﴿٨﴾ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴿٩﴾﴾. وجاء في الحديث: ((اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحييني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى، ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين)).

ومن معتقد أهل السنة إثبات الساق لله عز وجل كما جاء في القرآن والسنة. قال الله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴿١٠﴾﴾ وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بحديث طويل فيه أن الله حينما يكشف عن ساقه يوم القيامة فيسجد المؤمنون أما المنافقون فتصبح ظهورهم طبقاً واحداً لا يستطيعون السجود فيقعون على ظهورهم والعياذ بالله.

فإن أهل السنة والجماعة كذلك يثبتون لله سبحانه وتعالى اليد يقول الله عز وجل: ﴿يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴿١١﴾﴾، ولا يحرفون الكلام عن مواضعه بل كما يفعل أهل البدع يقولون اليمين يعني النعمتين أو القوتين وهذا تحريف هذا ليس تفسير هذا تحريف كما قالت المعتزلة والجهمية أهلهم الله. ولا يكتفونهما بكيف أو يشبهونهما بأيدي المخلوقين تشبيه المشبهة خذلهم الله، وقد أعاد الله تعالى أهل السنة والجماعة من التحريف والتكليف والتشبيه ومن عليهم بالتعريف والتفهم حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه، واتبعوا قول الله عز وجل: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴿١٢﴾﴾، وكما ورد القرآن بذكر اليمين في قوله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي ﴿١٣﴾﴾ وقوله: ﴿بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴿١٤﴾﴾ ووردت الأخبار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم بذكر اليد، كخير محاجة موسى آدم عليهما السلام وقوله له: ((خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته)) وفي حديث الشفاعة الطويل حينما يخاطب الناس آدم، فيقولون له: ((يا آدم أنت خلقك الله بيديه..)) الحديث، وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن ووردت بها الأحاديث الصحيحة من السمع والبصر والعين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الدجال: ((ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور)) فوضع النبي صلى الله عليه وسلم إمامه على أذنه والتي تليها على عينه وقرأ قول الله تعالى: ﴿إن الله سميع بصير ﴿١٥﴾﴾.

كما يثبتون أهل السنة والجماعة العلم والقوة والقدرة والعزة والعظمة والإرادة والمشية والضحك، ((يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة)) وغيرها من الصفات من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تبارك تعالى، وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه، ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه بتأويل منكر كما يفعل أهل البدع بل يجرونه على الظاهر ويكولون علمه إلى الله سبحانه

وتعالى، قال تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ أما من أراد تشبيهاً، أو تأويلاً أو تعطيلاً لصفات الله سبحانه وتعالى نرد عليه بقوله تعالى: ﴿قل أنتم أعلم أم الله﴾ ولقد أخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بما والله عز وجل يقول: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون ممن يأخذوا بالقرآن والسنة، وأن ينهانا من المعاصي، وأن نقف حيث وقف الصحابة، وأن لا يزيد ولا ينقص، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا مؤمنين بربوبيته ووحدانيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، كما شاء ربنا تعالى.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشكره على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

هذا وأعلموا أيها المسلمون: أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاة والسلام على نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب آية 56]... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل آية 90]، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت آية 45].